. @ 300 @

وقوله ! 2 2 ! أمر بصلة المساكين وذوي الحاجة وباقي الآية بين $ قوله عز وجل في سورة القصص من 78 - 79 $.

القائل قارون لما وعظه قومه وندبوه إلى اتقاء ا تعالى في المال الذي أعطاه تفضلا منه عليه أخذته العزة بالإثم فأعجب بنفسه وقال لهم على جهة الرد عليهم والروغان عما ألزموه فيه ! 2 2 ! ولكلامه هذا وجهان يحتملهما وبكل واحد منهما قالت فرقة من المفسرين فقال الجمهور منهم إنه ادعى أن عنده علما استوجب به أن يكون صاحب ذلك المال وتلك النعمة ثم اختلفوا في العلم الذي أشار إليه ما هو فقال بعضهم علم التوراة وحفظها قالوا وكانت هذه مغالطة ورياء وقال أبو سليمان الداراني أراد العلم بالتجارب ووجوه تثمير المال فكأنه قال ! 2 2 ! بإدراكي وبسعيي وقال ابن المسيب أراد علم الكيمياء وقال ابن زيد وغيره إنما أراد ! 2 2 ! من ا وتخصيص من لدنه قصدني به أي فلا يلزمني فيه شيء مما قلتم ثم جعل قوله ! 2 2 ! كما تقول في معتقدي وعلى ما أراه . .

قال الفقيه الإمام القاضي وعلى الاحتمالين معا فقد نبه القرآن على خطئه في اغتراره وعارض منزعه بأن من معلومات الناس المتحققة عندهم ! 2 2 ! تعالى ! 2 2 ! من الأمم والقرون والملوك من هو أشد من قارون قوة وأكثر جمعا إما للمال وإما للحاشية والغاشية وقوله تعالى ! 2 2 ! يرجح أن قارون تشبع بعلم نفسه على زعمه وقوله تعالى ! 2 2 ! قال محمد بن كعب هو كلام متصل بمعنى ما قبله والضمير في ! 2 2 ! عائد على من أهلك من القرون أي أهلكوا ولم يسأل غيرهم بعدهم عن ذنوبهم أي كل واحد إنما يكلم ويعاقب بحسب ما يخصه وقالت فرقة هو إخبار مستأنف عن حال يوم القيامة أن المجرمين لا يسألون عن ذنوبهم قال قتادة ذلك لأنهم يدخلون النار بغير حساب وقال قتادة أيضا ومجاهد معناه أن الملائكة لا تسأل عن ذنوبهم لأنهم يعرفونهم بسيماهم من السواد والتشويه ونحو ذلك قوله تعالى ! 22 ! الرحمن : 41 . .

قال الفقيه الإمام القاضي وفي كتاب ا تعالى آيات تقتضي أن الناس يوم القيامة يسألون كقوله تعالى ! 2 2 ! الصافات : 24 وغير ذلك وفيه آيات تقتضي أنه لا يسأل أحد كقوله تعالى ! 2 2 ! الرحمن : 39 وغير ذلك فقال الناس في هذا إنها مواطن وطوائف وذلك من قوله محتمل ويشبه عندي أن تكون الآيات التي توجب السؤال إنما يراد بها أسئلة التوبيخ والتقرير والتي تنفي السؤال يراد بها أسئلة الاستفهام والاستخبار على جهة الحاجة إلى علم

ذلك من المسؤولين أي أن ذلك لا يقع لأن العلم بهم محيط وسؤال التوبيخ غير معتد به ثم اخبر تعالى أن قارون خرج على قومه وقد أظهر قدرته من الملابس والمراكب وزينة الدنيا قال جابر ومجاهد خرج في